الِاسْتِدْلَال الكلامي المعاصر عند الدكتور عبد الله النقشبندي (ت: ١٣٢١هـ)، في كتابه مجمع الأشتات

Contemporary rhetorical inference of Dr. Abdullah Al-Naqshbandi (d.: 1321 AH), in writing the Ashtat Complex

أ.م. د. أيوب إبراهيم عبد

Asst.Prof.Dr. Ayoub Ibrahim Abdel

جامعة سامراء/ كلية العلوم الإسلامية

University of Samarra / College of Islamic Sciences

E-mail: Ayoob.i@uosamarra.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المدرسة الأشعرية، المعاصر، الاستدلال، عبد الله النقشبندي.

Keywords: Ash'ari School, Contemporary, Inference, Abdullah Naqshbandi.

الملخص

يوجه البحث عناية الدارسين إلى الاستدلال العقلي الذي نحاه الدكتور عبد الله النقشبندي، وهو على منوال و اتجاه مجددي المدرسة الأشعرية، والمدرسة الماتريدية، منذ عصر الباقلاني، والذين جاؤوا من بعده، والذي يقارن بين تلكم الشخصيات وبين ما أودعه الدكتور عبد الله الذي قمنا بدراستها وأودعناها في بحثنا تحت عنوان الاستدلال الكلامي المعاصر عند الدكتور عبد الله النقشبندي (ت: ١٣٢١هـــ)، في كتابه المسمى مجمع الأشتات، ليفند المزاعم والاتجاهات الفلسفية التي تسير باتجاه مخالف لحكماء وفلاسفة المسلمين.

Abstract

The research directs the attention of scholars to the mental reasoning that Dr. Abdullah al-Naqshbandi has advocated, and it is in the same manner and direction of the innovators of the Ash'ari school and the Maturidi school, since the era of al-Baqalani, and those who came after him, which compares between these personalities and what Dr. We researched under the title of Contemporary Speech Reasoning by Dr. Abdullah Al-Naqshbandi (d.: 1321 AH), in writing The Ashtat Complex, to refute the allegations and philosophical trends that go in a direction contrary to Muslim sages and philosophers.

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، الذي أدركته العقول وبينته الفحول بما جاءت به الرسل، والصلاة على الهادي محمد وعلى آله وصحبه وكل من دعا إلى التوحيد، وسلم تسليماً كثيراً.

لم يزل أهل الكلام من أتباع المدرسة الأشعرية في يومنا وهو القرن العشرين من أهل الدراسة والفكر الوصفاء، يناظرون أقرانهم في الديانات الفلسفات القائمة، ومنهم العلامة الدكتور عبد الله مصطفى النقشبندي (رحمه الله)، والذي أثار مسائل الجدل التي دعانا القرآن لها بقوله تعالى: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾[١]، ولعل أبرز أسباب اختياري للموضوع هو عند تصفحي لمؤلف الدكتور عبد الله النقشبندي ((مجمع الأشتات))[٢]، وهو محور بحثنا، قرأت وصية الدكتور محمد رمضان عبد الله[٣] (رحمه الله تعالى): ((أرى أن ينبغي لعلم الكلام أن يستعيد مكانته، ويقوم في عصرنا الحاضر بما قام به في الماضي من المحافظة على العقيدة، وقيادة الحضارة الإسلامية، وفي اعتقادي إن مما تتعرض له عقائد المسلمين في عصرنا الحاضر[٤]. لا يقل خطراً مما تعرضت له في الماضي إن لم يكن أشد منه عنفاً وشراسة))[٥]، والسبب الآخر إبراز هذا المؤلَّف الضخم، للدكتور عبد الله النقشبندي.

وكنت أروم أن أتحدث بإخلاص عن مؤلفات د. محمد رمضان، وتجديده في رجال المدرسة الأشعرية أنموذجا غير أن هناك من سبقنا بنيل هذا الشرف في متناول العنوان، واليوم نكتب في عنوانا المرتبط بشخصيات المدرسة الأشعرية المعاصرة، الدكتور عبد الله مصطفى النقشبندي، ولأهمية الموضوع كون الدارسين في علم الكلام المعاصر سيتبين لهم علماء الكلام المعاصرون في القرن العشرين، وكيفية تصديهم للمشكلات الكلامية والفلسفية، وأعرب الدكتور النقشبندي في مقدمة الكتاب عن حال المجتمعات المثقفة والواعية، وأن أساليب اعتقاداتها وتشبهها بالوثنية السحيقة[٦]، وسوف نتناول في بحثنا ما يأتي:

المبحث الأول: حياة الدكتور عبد الله النقشبندي.

المبحث الثاني الاستدلال الكلامي في كتابه المسمى مجمع الأشتات، والذي يدلل على عمق وبعد دراسة علم الكلام، والفلسفات المعاصرة، وكيفية محاورته واعتراضاته الكلامية مما يدل على نفع المؤلف وصداه في الحوار الفكري الكلامي والفلسفي، ثم أختم بحثنا بأهم النتائج والتوصيات[٧]، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

ترجمة للدكتور عبد الله مصطفى النقشبندي

المطلب الأول

اسمه ونسبه، كنيته، ولقبه، وولادته، ونشأته:

هو عبد الله بن الشيخ مصطفى بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله، الهرشمي[٨]، أصل من الكرد[٩].

يكنى الشيخ بأبي فائق نسبة إلى ولده الكبير، ولقبه النقشبندي نسبة إلى الطريقة النقشبندية، وُلد الدكتور عبد الله مصطفى النقشبندي عام ١٩٢٤م، في مدينة أربيل التي تقع شمال العراق، وله ثلاث أخوات[١٠].

نشأ الدكتور عبد الله في أسرة علمية عريقة في العراق، فأسرة أبيه كانت معروفة على مستوى دولة العراق، بل ولهم سيرة طيبة بين دول العالم الإسلامي، فكان طلبة العلم يقصدونهم لفهم الدين، وتعلم الزهد، وتعليم الطلبة طريقة مجاهدة النفس، وتهذيبها، وكان معلم الدكتور عبد الله الأول هو أبوه فحفظ القرآن الكريم، وأتقن اللغة التركية والفارسية، وعرف آدابهما كما أتقن اللغة الكردية فضلاً عن تمكنه التام من اللغة العربية شعراً ونثراً، وأتقن مبادئ العلوم وفنونها فأتقن أصول الفقه، وعلوم الحديث والنحو، والصرف والشعر، ثم توجه من أربيل إلى بغداد ليدرس في دار العلوم العالية في بغداد[١١].

ثم سافر الدكتور عبد الله إلى مصر طالباً للعوم والمعرفة، فدرس في معاهدها العالية، وحصل على شهادة ما يسمونها الليسانس وهي تعادل البكالوريوس في القانون من جامعة الأزهر[١٢].

وفي مجال حياته الشخصية، فقد تزوج الدكتور عبد الله النقشبندي ورزقه الله الذرية الصالحة، وهم خمس من الأولاد البارين لأبويهم، وهم: فائق، وحسن، ومحمد، وعمر، وسنى، كلهم أكمل دراسته بحسب ما يسر الله لهم.

المطلب الثاني

شيوخه وتلاميذه، ومؤلفاته العلمية

أولا: شيوخه:

كما بينت في المطلب السابق، فقد كان تعليم الدكتور عبد الله الأول علي يد أبيه الشيخ مصطفى كمال الدين الهرشمي، وله الفضل الكبير في الحفاظ على سلوكيات الدكتور عبد الله، بما يوافق ذلك المنهج الرباني الذي سار عليه صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، كما أن الدكتور عبد الله أخذ عن أبيه علوم الكتاب والسنة النبوية المطهر، وأخذ عنه سلك التصوف[١٣].

وممن أخذ عنهم العلم كثر منهم علماء في العراق، وفي مصـــر، كما أخذ العلم من جامعات الغرب (جامعة لندن)، وممن يجدر الاشـارة إليه هو الشـيخ محمد الخضـر حسـين التونسـي، شـيخ الجامع الأزهر لعامي (١٩٥٢ – ١٩٥٤م)، وكان الشـيخ محمد الخضـر يدرس الفلسفة الإسـلامية، وعلم المنطق، كما لا ننسـى أن الدكتور عبد الله درس الدكتوراة في لندن لمدة خمس سنوات، وكان المشرف على رسالته مورسهيد مانشستر رود، وعنوان الرسالة " نشأة أصل الإجماع في النظرية العامة للقانون الإسـلامي والروماني"[١٤]، فهذه نبذه عن من أخذ عنهم العلم ولا أريد أن اطيل في هذا الجانب.

تلامذته ومن أخذ العلم على يديه:

وتلامذته كثر ومنتشـرون في العالم الإسـلامي، وهم على وجه الذكر لا الحصـر، ابنه الشـيخ فائق عبد الله، والشـيخ العلامة عباس بن السـيد فاضـل علي الحسـني، ولطالما أورد ذكر الدكتور عبد الله في كثير من مجالسـه الوعظية ما سـطره دكتور عبد الله في مؤلفاته وخاصـة في كتاب معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي.[١٥]

ويرى الباحث أن الشـــيخ عباس هو من أكثر من نقل عن دكتور عبد الله قضـــية علم التصـوف أو ما يسـمى بعمل الروح الإسـلامي، وهذا ما بين عام (١٩٨٠م) وحتى وفاة الدكتور عبد الله[١٦].

ومن أشهر تلامذته أيضاً الدكتور محمد فاضل السامرائي، شقيق الشيخ عباس، ولد في سامراء (١٩٥٧م) نشأ في بيت يحب العلماء، وفيه الكرم والمشيخة، ثم سكن بغداد وكنت أزوره في جامعه سعدية بشير العمري، حيث أن الدكتور عبد الله (رحمه الله) منحه الاجازة العلمية[١٧] في العلوم العقلية والنقلية، وقد توفي الشيخ محمد فاضل السامرائي يوم ٢٠٠٦/٨/٨م، ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي، وبمجاورة ضريح العلامة الألوسي صاحب التفسير[١٨].

ومن تلامذة الدكتور عبد الله، العالم ســـعد الله البرزنجي مواليد (١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م)، في محافظة ديالى العراق، وقد أجازه الشـيخ عبد الكريم الدبان، وأجيز في عمل الروح الإسـلامي من حضرة الشيخ عبد الله الهرشمي (رحمهم الله)[١٩].

المطلب الثالث

اللغات التي يتقنها والمناصب التي شغلها، وأشهر مؤلفاته، ووفاته

أتقن الدكتور عبد الله النقشـبندي (رحمه الله) الكثير من اللغات، منها: الكردية، العربية، اللاتينية، والانجليزية، والفرنسية، والإيطالية[٢٠].

أما المناصب التي شغلها منها وزير المالية عام ١٩٦٦م، وزيرا للاقتصاد، وساهم في تأسيس المجمع العلمي الكردي في بغداد سنة ١٩٧٠م، وتولى تدريس القانون في الجامعة المستنصرية، وغيرها[٢١]:

وقد ألف العديد من الكتب [٢٢] منها:

- معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي، ط١، عمان، ١٩٩٣.
- علم أصول القانون، بغداد، ط١، ١٩٩٥.
- نفحات الحياة، ديوان شعري، بغداد، ط١، ١٩٩٥.
- مجمع الأشتات، وهو كتاب ضم عدة كتب، هي الرفيق الأعلى، المقتضب منهج جديد لعلم الوضع اللغوي، والمقتطف، منظومة في علم الصوت اللغوي، ط١، ١٩٨٩. وهو محور بحثنا.
- البرد النضير لسونيتات شكسبير، ترجمة شعرية، ١٩٩٥.
- وانشق القمر، مطبعة العبايجي، بغداد، ١٩٩٧.
- الحرية الجامعية، قصص من واقع الحياة، بغداد، ١٩٨٩.
- الرقابة المالية العامة ومشروع مجلس الإشراف والتنظيم، ط١، ١٩٦٤.
- فصول في الأطوار الاقتصادية، وأوضاع مالية ومحاسبية في الجمهورية العراقية (مخطوط)

وفاته:

بعد رحلة مليئة بالعلم والمعرفة، همه الأول رضا الله (عز وجل)، ورث الشيخ علماً ينتفع به، وأبناءً صالحين، وورث طلبة للعلم، يدرسون ما نقله لهم من المعارف، وقد ودع هذه الحياة الفانية، ليلقى ربه ليلة الأربعاء ١١/ شعبان / لعام ١٣٢١هـ، الموافق ٧/ ١١/ ١٩٩٩م. دفن عند قبر أبيه وشيخه في أربيل، فرحمه الله وجعل مثواه الجنة [٢٣].

المبحث الثاني

استدلالات الدكتور عبد الله مصطفى النقشبندي الكلامية في كتابه مجمع الأشتات

التمهيد:

تطرق الدكتور عبد الله (رحمه الله) في هذا السفر إلى أدلة مختلفة ناقش فيها، وفند جملة من المسائل الكلامية، وانتقيت منها ما وجدته يثور المسائل الكلامية المعاصرة، وأهمية مناقشاته واستدلالاته الباهرة لذوي البصيرة والألباب، والتي ترسم للقارئ مدى أهمية الكتاب الذي تناولته في دراستنا، وسيتطرق الحديث فيه عن مصطلحات قل نضيرها عند علماء الكلام المعاصرون، ومن منطلق نشر جهود العلماء، ونشر مؤلفاتهم التي تميزت بالوسطية السمحاء

والتي تحمل جانب من جوانب الفكر الإسـلامي، سـأتناول في هذا المبحث وصـف للكتاب الذي سأتكلم عنه، ولعلي أعطِ تصوراً عن هذا الرجل المتكلم المعاصر في كتاب مجمع الاشتات.

المطلب الأول

اسم الكتاب ووصفه

من المؤلفات التي اسـتفاد منها طلبة العلم هو كتاب مجمع الأشـتات[٢٤]، الذي يوصـف بأنه كتاب عقائدي ارشـادي، يبين فيه الشـيخ، مسـائل معاصـرة ويرد عليها بما أتاه الله من سـعة الاطلاع، وما حواه من العلوم التي درسها على يد مشيخته.

واسـم الكتاب مجمع الأشـتات، له واجهة بيضـاء من غير زخرفة أو صـور، عليها اسـم الشيخ ((الدكتور عبد الله مصطفى))، وما يلاحظ على اسم المؤلف خلوه من اسم الجد والشهرة، وهذه من سـمات الشـيخ فقد كان متواضـعاً، ولا يحب المدح والثناء، والصـفحة الثانية فيها رقم الطبعة وهي الأولى، وسنة الطبع ((١٤١٠هـ - ١٩٨٩م)) [٢٥].

ويبدأ الشـيخ كتابه بكتابة البسـملة بصـفة كاملة قبل أن يهدي البحث، وقبل المقدمة، ويضـم الكتاب كما ميزه الشيخ أربع كتب في كتاب واحد، وعدد صـفحاته ٣٦٨ صـفحة، فالكتاب الأول سـماه: الرفيق الأعلى ووصـفه بحث في برهان العقل والحكمة، والفيزياء الكونية، وقسـم الدكتور فيه هذا الجزء إلى مقدمة وتسع مباحث، وهي: مصادر العلم للإنسان، أنواع الأدلة، فكرة الشك، جسر بين الطبيعة وما وراء الطبيعة، الخالق والمخلوق، الصياغة المنطقية، دفع شبهات، الدين والحياة، عودة إلى الفيزياء، وملحق من أبيات من الشعر[٢٦].

والكتاب الثاني: سـماه الحق والقانون: وهو بحث في فلسـفة القانون، لتأصـيل مقومات نظرية الحق، وطرح فيه بعد المقدمة ثمانية مباحث، هي: الحق والقانون، ماهية الحق، أركان الحق، لوازم الحق، توطئة لبحث مصـادر الحق، مصـادر الحق، السـابع: ميزان الترجيح، أنواع الحق، والخاتمة[٢٧].

والكتاب الثالث: المقتضـب في علم الوضـيع، ويشـتمل على التمهيد ويشـمل على سـبعة مباسط كما سماه الدكتور، ولم يسميها، وختمه بخاتمة أوجز فيها مراده[٢٨].

والكتاب الرابع: منظومة في علم الصـوت اللغوي، يشـمل على مقدمة وخمسـة فصـول، هي: صـوت التنوين والنون السـاكنة، إدغام الأصـوات وصـوت لام التعريف، والترقيق التفخيم الإظهار التشميم، وأنواع مد الصوت ومقياس أطواله، والوقوف والسكوت والتنفس، والخاتمة[٢٩].

ونجد الدكتور ينهي كتابه بمصـادر لكل كتاب، ويقدم المصـادر العربية على المصـادر الأجنبية، مقدما شهرة المؤلف على كتابه [٣٠].

المطلب الثاني

الخالق والمخلوق

يتساءل هنا الشيخ عن اثنين: خالق بديع يوجِد الكون، وهو غير مسبوق بوجود ولا خلق ولا إبداع، ومخلوق خلق ووجد بعد أن لم يكن، وبرهان العقل يحينا أن هذين الإثنين: أما أن يكونا الآن موجودين في الواقع، أو أن يكونا معدومين في الواقع، وأن يكون أحدهما موجوداً، والآخر معدوماً [٣١].

والجواب الصحيح أساسه مبدأ من المبادئ الضرورية، عند العقل ألا وهو مبدأ التعاند المتطارد[٣٢].

ثم يذكر الدكتور عبد الله أن ثمة كلام ((أيما متسائل عنه فلا يخلو إما أن يكون في آن واحد موجوداً، أو معدوماً، ولا يصح قط أن يكون موجوداً ومعدوماً معاً[٣٣]، ذلك أن الوجود والعدم متعاندان قطعاً، وأن فما الوجود غير انتفاء العدم، وأما العدم غير انتفاء الموجود [٣٤].

ثم يقرر الدكتور عبد الله ما يقطع به العقل السليم، إذ قال: ((وهذا ما يقطع به العقل السليم دونما أي شك، أو تردد، ولما كان المتسائل عن هذا اثنين وليس واحد، الخالق والمخلوق معاً في التساؤل، انتهض الشق العقلي الثالث وهو أن يكون أحدهما موجوداً، والآخر معدوماً وامتناع الخلو عن الشقوق الثلاثة قد قطع به البرهان العقلي [٣٥]، كما رأيت[٣٦].

ومن المعلوم أن المتكلمين والمفسرين أجمعوا على نعمة العقل على البشر إذ عرفها الإمام الطبري[٣٧]: العقل هو العلم، وقيل أنه آلة التمييز، أو قوة التمييز[٣٨]، ويرى ابن رشد[٣٩] بأنه: ((هو أداة للتفكير ويوصف بكونه نور روحاني تدرك به النفس الأمور الضرورية، والفطرية وابتداء وجوده عند اجتنان الولد في الرحم، ثم لا يزال ينمو إلى أن يكمل عند البلوغ)) [٤٠]، وهكذا يمكننا أن نجدد ما يقره العقل من براهين تحدد التساؤلات الطارئة في يومنا وفي مختلف الحضارات[٤١].

ويعرف الدكتور عبد الله البرهان العقلي: وهو من الدلة ما يقطع الشك لأنبائه على ما يجزم به العقل بصحته، فهو أرقى الأدلة العلمية وصنفها المميز على سائر الأصناف[٤٢].

وإذ نكتب ونبحث عن استدلالات الدكتور عبد الله ونجده يشير إلى مدى حقيقة البرهان العقلي، يتجلى في التصدي لقضية مهمة، ألا وهي نظرية الشك لدى ديكارت[٤٣].

والتي يصفها بأنها ليست إلا قضية مماثلة للفلاسفة اليونان، وتحديدياً للسفسطائية[٤٤].

وإذا ما تتبعنا طرح دكتور عبد الله سنجده قد تناول النظرية، وأصل من قال بها قبل ديكارت وهو حجة الإسلام أبو حامد الغزالي[٤٥]، الحكيم، كما وصفه[٤٦].

وهنا نلخص ادعاء ديكارت، ثم تعقيب الدكتور عبد الله، وتفنيد لمزاعم الفلاسفة ومن يمثل الجانب الآخر.

١) يشبه الدكتور عبد الله شبهات فلاسفة اليوم، بما يشابهها المزاعم في القرن الثاني في العصر العباسي، وعلى يد السفسطائين، وتعد خلاصة ما يتبعون هي خلاصة فكر وثني(٤٧).

٢) وضح المؤلف خطورة ما ذهب إليه ديكارت في نظرية الشك القائل فيها أنا أفكر إذن أنا موجود، وما دمت موجوداً فإذا كل الأشياء موجودة، وفي هذا النص إيهام كبير وعدم التفريق بين موجود (٤٨)، وموجود، فيجيب الدكتور عبد الله بقوله: ننظر إلى أي مجال ساق ديكارت نفسه الشك في أصل الوجود فيه: إلى الموجودات كلها أم إلى موجود دون موجود، أم إلى المقولات كلها المتوفرة عنده أم إلى بعضها دون البعض ؟ هاهنا يجب الاعتماد على أقوال ديكارت نفسه(٤٩).

٣) وجه الانتقاد لكثير من علماء عصره الذين سارعوا إلى ترجمة مؤلفات ديكارت، وأضعفوا نظريته وبينوا عوارها وعدم حقيقتها كما أطلقها الغزالي (رحمه الله) وقد عاب على ديكارت بعض معاصرة ماديته في الشك في معرفة الانسان إلى حد افتراضه وجود شيطان ماكر يخادع الانسان في معرفته، ثم سأله قسّ هذا السؤال: هل الشك في وجود الله مباح؟ فأجاب الفيلسوف جواباً واضحاً تضمن الرد على الذين عابوه ولخص فكرة الشك عنده بالقول بوجوب التمييز بين نوعين من الشك: شك متعلق بالعقل، وشك متعلق بالإرادة(٥٠)، وهذه يمكننا أن نسميها مغالطة وتقريرات لا تمت إلى منطق العقل.

ثم يسترسل الدكتور عبد الله فنقول منها نوعان: متمايزان بحث يكون من الناس من يشكون في وجود الله شكاً عقلياً ما دامت عقولهم عاجزة عن أن تقيم لهم الدليل على وجوده، ولا مانع في الوقت نفسه أن يكونا مؤمنين بوجد الله (عز وجل) إيماناً راسخاً، وذلك أن الاعتقاد شأن من شؤن الإرادة لا يناله الشك العقلي(٥١).

اعتراض دكتور عبد الله على تكهنات ديكارت، قال يريد أن يقرر ديكارت أنه يستطيع بقوة عقلية أن يؤمن بالله وبوجود الله كذلك يمكن أن يشك بوجود الله(٥٢)، دون أن يحصل عندي شك في عقيدتي(٥٣).

ويرده دكتور عبد الله، وإنما يأثم إثماً كبيراً(٥٤)، من يضع نصب عينيه أن يشك في وجود الله ليظل مقيماً على شكله.

كذلك نجد أن دكتور عبد الله قد أصل لقضية اللغة اللاتينية، وأنها كانت سائدة في القرن السابع عشر، وإن الكتاب الكبيرين الغزالي، وابن رشد، ويرد على بعض مؤلفات ديكارت.

وقد قلب الغزالي (رحمه الله) الشك في ذهنه وخارج الذهن وقلب جميع صوره حينها قال: أنا شاك، فأنا والشك موجودان متحققان يقيناً، إذن فقد وجد اليقين وتحقق، وما دامت هذه

الحقيقة موجودة ثابتة عند العقل فإن حصر تحقيق الوجود فيها بالشك، في تحقيق ما سواها، إنما هو ترجيح بدون مرجح في ميزان العقل(٥٥).

وهنا نخلص بالنتيجة أن نظرية الشك هي ليست أول من قال بها الفيلسوف ديكارت، وأيضاً هي محورة عن النظرية التي قال بها الحكيم الغزالي، وبغير الصورة التي صحت في كتب الإمام الغزالي (رحمه الله) (٥٦).

إذن ثبت زيف فلاسفة ومتكلمين الغرب بكل ستراتيجياتهم، وقد بين الدكتور عبد الله وكثير من أصحاب المدرسة العقلية الأشعرية المعاصرة وهم كثر، مثل مصطفى سامي النشار(٥٧)، ومحمد عمارة(٥٨)، ومحمد متولي الشعراوي(٥٩)، والشيخ المدرس(٦٠)، رحمهم الله جميعاً، وممن أذكر أننا قد اطلعنا ودونا بالاستقراء عنهم الردود على المزاعم المشبوه والمليئة بالتحديات الكفرية والشركية والتي ينكرها العقل السليم والفطرة الحسنة.

المطلب الثالث

استدلاله العقلي ومبرهنات عقله توصل إلى حقائق العلوم، والكون بأسره

لقد تنوعت أدلة واستدلالات التي تضمنت قول مجمع الأشتات في التصدي للفلسفات الاتجاهات الكلامية السائدة في عصر المؤلف وهذا التنوع يدل على سعة علم الدكتور عبد الله، وتمكنه من العلوم العقلية والنقلية(٦١).

وسنذكر في هذا المطلب تمسكه بالبرهنة والاستدلال العقلي الموصل إلى النتائج ذاته التي وصلتنا عن طريق الوحي ((القرآن الكريم)) وصحيح السنة المشرفة.

ذكر في باب القرآن والاستدلال، وقد عرف القرآن الكريم إنما هو الكتاب الموحى به إلى خاتم النبيين، المرسل إلى العالمين كافة(٦٢).

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾(٦٣)،

وما أكثر تنوع الناس مدارك وطبائع واستعداداً، وفهماً ومعارف وفكر، فلا بد فيه من رعاية هذا التنوع في القدرات والمدارك والأفهام، وهكذا من يتبع سور القرآن يجد فيه كل صنوف الأدلة والبرهان معروضة في غلائل منوعة من أساليب البيان (٦٤).

وفي الحقيقة أن الدكتور يلفت النظر للباحثين والقراء إلى هذا التنوع، ولعل الذي يطلب العلم ويدرس فنون العلوم الشرعية والدين، سيجد في القرآن أعاجيب العلوم والفنون، المتراصة كبناء خلية النحل المتلازمة بوظائف المملكة وهندسة النظم المتناسق، والبنية اللغوية، والإعجاز العلمي(٦٥).

ثم يذكر الدكتور أن هذا القرآن بحر متلاطم الأطراف، والغور فيه صعب، فيقول: ((ولا سبيل لنا هاهنا إلى الاستيعاب، ولنا الكفاية والغناء في الانتقاء من هذا الباب)) (٦٦).

١) الأدلة الخطابية: وقد مثل لها بقوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [٦٧]، وقد أراد الله (عز وجل) به دليل التمانع الذي قال به المتكلمون سابقاً[٦٨].

٢) أدلة الأصول: جميع الأدلة في أصول الفقه، والأصول الاعتقادية التي يستدل بها على الحقائق اليقينية، و المثال الذي ساقه الشيخ في كتابه، قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [٦٩]، وبهذه الآية وشبيهاتها أراد مخاطبة العقل البشري بدليل الخلق والإبداع وهو الإيجاد من العدم، وكذلك العناية والاختراع الذي تناوله المتكلمون مثل ابن رشد الحفيد في مناهج الأدلة[٧٠]، وهنا أراد النقشبندي الأدلة على أصول الدين الإسلامي [٧١]، لتقريب صور البرهان بطرق جديدة تواكب الفلسفات والكلام المعاصر.

٣) برهان العقل: بعد أن قرر البرهان، مثل له بآيتين عظيمتين، هما قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٧٢]، وقوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾[٧٣]، وهنا يدلل على هذا النوع، ويؤكد عليه، ويحيلنا إلى المبحث الخاص بالبرهان العقلي في بدايات الكتاب.

ويعرف البرهان وهو الذي تتألف مقوماته التعليلية من مبادئ العقل القطعية المنتجة حق اليقين[٧٤]، فهو أقوى الأدلة العقلية على الإطلاق، ونقصد بالمبادئ الضرورية تلك التي فطر الناس على معرفتها ومعرفة أنها حق اليقين بمحض عقله، دونما حاجة إلى مزيد علم يستجمعه العقل بسبب آخر غير الفطرة، وآية هذه البرهان أنه متى جمعت مقدمات اليقينية بزغت نتيجتها عن العقل يقيناً قاطعاً[٧٥].

ومثل ببرهان أن الجزء أصغر من الكل ولا يمكن لأي عقل مسلم أن ينكر هذا الاستدلال، حيث قال مثلاً: بغداد جزء من الكرة الأرضية، كل جزء فهو أصغر من كله، والذي يمتنع عن هذه النتيجة، ولا يقرها فإما أن يكون مكابراً معانداً عن عمد، أو لا ، ففاقد توازن العقلي – إذ إن العقل السليم يؤمن بالفطرة أن الكل أعظم من الجزء[٧٦].

وفي الحقيقة يمكننا أن نتوصل من خلال البرهان العقلي، أن المدرسة الأشعرية العقلية، ممثلة بالدكتور عبد الله، قد وجهت المساجلات والمحكات الكلامية التي تحاول الفلسفات غير الإسلامية تشويه الفكر السليم، وتظلل العامة بتلكم الصيحات والمغالطات الكلامية إن صح التعبير.

المطلب الرابع

الخالق والمخلوق

في هذا المطلب سوف ندقق في موازنة مهمة بين البرهان العلمي والبرهان العقلي.. ولعل واضعا المؤلف تساؤلا عن اثنين وهما: خالق بديع يوجد الكون وهو غير مسبوق بالعدم(٧٧)، ولا خلق ولا ابداع(٧٨) ومخلوق مبدوع خلق ووجد به إذ لم يكن.

وبرهان العقل يجيبنا أن هذين الاثنين: إما أن يكون موجدين في الواقع أو أن يكونا معدومين في الواقع، أو أحدهما موجوداً والأخر معدوماً، والجواب صحيح أساسه مبدأ من المبادئ الضرورية عند العقل، ألا وهو مبدأ التعاند المتطارد، فأيما متسائل فلا يخلوا إما أن يكون في آن واحد موجوداً أو معدوماً، وليس يصح قط أن يكون موجوداً أو موجوداً معاً – ذلك أن الوجود والعدم متعاندان متطاردان(٧٩) فما الوجد أو التردد.

ولما كان المتسائل ود غير انتفاء العدم؛ وما العدم غير انتفاء الوجود، وهذا ما يقطع به العقل دونما أي شك أو تردد، ولما كان المتسائل عند هنا اثنين وليس واحداً، الخالق والمخلوق معاً في التساؤل، انتهض الشق العقلي الثالث وهو أن يكون أحدهما موجداً والآخر معدوما.

وامتناع الخلو عن الشقوق الثلاثة قد قطع به البرهان العقلي كما رأيت(٨٠)، ويحذر المؤلف أن لا يلتبس على ذهن الانسان الحقائق بما يثبت في علم البصريات – وما هو حقيقي مثل شعاع النجوم في الكون وحقيقة البعد في الزمان و المكان مما يثبت وهم البصر في وجود النجم أو أفوله(٨١).

وعلى هذا المثال يقول المؤلف على مثل النجم في عدم وجوده ووجود اشعاعه، فالعقل قاطع في التعاند بين الوجود والعدم. (٨٢)

والاستفهام في الخطوة الثانية، وهو أن الكون ونحن جزء من موجود الان يقينا فهذا الموجود يقينا يجزم العقل فيه أنه لا يخلوا إما أن يكون أزلياً غير معرض للتغير والحدوث، أو حادثا متعرضاً للتغير والحدثان.

وهذه الخطوة كالتي قبلها مستقرة على برهان التعاند: إذ ليست الأزلية وقد ثبتت عندنا وظهر بالواقع والحقائق جميعاً المستعرضة في المبحث الرابع أن هذا الموجود ليس بأزلي بل إنما هو حادث متعرض تعرضاً مستمراً للغيرة والحدثان، وأن أبعاضه المكونة إياه معروفة المواليد مقدرة الاعمارة معرضة للفناء فلما ثبت انتفاء الشق الأول من هذه القضية تحقق الشق الثاني: وهو أن الكون حادثاً يقيناً، ذلك لأن القضية ممتنعة الجمع وممتنعة الخلو – كما ترى وتعقل (٨٣)

وهكذا بالنسبة للمسائل التي تلحق هذه الخطوة سنجد ان المؤلف لا ينفك من استعمال البراهين العقلية والمسلمات المنطقية.

الخطوة الثالثة: سؤال هل الحادث الموجود الذي تيقنا بوصفه لا يخلو إما أن يكون ذاتي الوجود أو غير مفتقر الى موجود خالق أو ليس كذلك بل عرضي الوجود مفتقر في أصل وجوده الى موجود خالق – وهذه القضية الترديدية(٨٤) مانعة الجمع والخلو كسابقتها، ومتأصلة ببرهان التعاند، ذلك ان الذاتية في الوجود لا تتحقق إلا بانتفاء العرضية والعرضية لا تتحقق إلا بانتفاء الذاتية.فهما متعاندتان.

هذا تعليل المؤلف ثم سؤال هل موجود الكون عرضي الوجود كمخلوق أم هو ذاتي الوجود واجبة ؟ هذا العقل يعتمد على برهان التناسب وهو كبرهان التعاند والتلازم المعول عليمها بنفا من ضرورات العقل (٨٥).

وضرب أمثلة من المستحيلات، مثل نقل الاهرامات من قبل شخص قوي وعبر بها نهر النيل ليضعها في مكانها الحالي، فإن العقل يرفض هذا الزعم فوراً لا محالة.

وقد أسرع العقل بالحكم وقطع به وأصاب لأنه اعتمد برهان التناسب (٨٦).

وهنا أدرك العقل انعدام التناسب بين خلق كون عظيم علمناه وبين اقتدار محدود لخالق عرضي الوجود حادث ومن ثم مخلوق، فرض الشق الأول وقطع بالشق الأخير: وهو كون الخالق ذاتي الوجود لانهائي القدرة بديع سرمدي (٨٧) وقد دل القران بقوله تعالى { أفمن يخلق كمن لا يخلق }

برهان التناسب العقلي: هو الباعث على الحكم العقلي المقطوع به، مثل إدراك عدم تناسب الخلق والمخلوق.

النتيجة لهذا المطلب لقد قرر المؤلف أن في هذه الخطوات الثلاثة نجد النتيجة ذاتها التي اوصلنا إليها الاستدلال العلمي بطرق أخرى في المبحث السابق (٨٨).

وهنا نؤيد ما ذهب إليه صاحب النسفية بقوله : حقائق الأشياء ثابتة والعلم بها متحقق خلافاً للسفسطائية، ونحن نقول على ما قدمه د. عبد الله أن برهان العلمي متفق مع برهان العقلي ولذا خلاف مزاعم الهرطقات الكلامية المعاصرة... وهلمَّ جرا من المسائل الكلامية المعاصرة المترامية الأطراف في الحقيقة تحتاج إلى مناقشة كلامية باستدلالات وبراهين عقلية مستفيضة كما جادت بها قريحة شيخنا لدكتور عبد الله النقشبندي (رحمه الله تعالى).

الخاتمة بأهم النتائج

١) إبراز أهم الشخصيات المرجعية الأشعرية السنية في العراق، ومجدداً في البرهان والاستدلال العقلي، ألا وهو الدكتور عبد الله النقشبندي (رحمه الله تعالى)

٢) التنوع المعرفي والثقافي الذي يمتاز به الدكتور، وبراعة المنطق وعلو كعبه في العلوم التي درسها.

٣) علم الكلام الذي سارت به المدرسة الأشعرية من أعلامها وقد سار على نهج أبو الحسن الأشعري، والباقلاني، والغزالي، والفخر الرازي، وهذا واضح فيما سطرناه.

٤) فند الدكتور الشبهات المعاصرة في هذا الكتاب، وغيره وهذا ما دوناه في بحثنا أملين أن أكون قد أشرت إلى مؤلف حقيقة هذا المرجع المعاصر في علم الكلام والشخصية التي ألفته.

التوصيات

١) أرى أن يستمر العلماء والأساتذة والمتفوقون في طلب العلوم، وتوثيقها لما فيها ومناقشتها مناقشة علمية أولها النص القرآني، والسنة النبوية المطهرة، وثانيها الحقيقة، وما يقره العقل السليم الذي يعد الحجاج للمناطقة والفلاسفة اليونان قبل المسلمين.

٢) في ثنايا الرفوف كتب السيرة أودع العلماء فيها كنوزا من المعارف أعلاها علم أصول الدين الإسلامي وهو أمانة في أعناقنا نبينه للناس ولا نكتمه.

٣) أقول لولا أمثال كتاب النقشبندي ومن سبقه من علماء الكلام لما كان لي ولغيري الرجوع إلى علمائنا الأجلاء في منذ القرن الثالث الهجري وحتى يومنا هذا، كون الأخير حمل وصية د. محمد رمضان عبد الله ضمنها وليعلم أهل الحل والعقد أن العراق بلد العلماء، وأصحاب المدارس العقلية قديماً وحديثاً.

الهوامش والمصادر:

القرآن الكريم.

١) سورة النحل: الآية ١٢٥.

٢) وهو مؤلف الدكتور عبد الله مصطفى النقشبندي، الذي أودع فيه أحد كتبه الخاصة بحججات عقلية دليل البرهان ودليل العلة، ودليل حجة القرآن الكريم، وسأبين في مطلب مخصص محتوى الكتاب ومنهج المؤلف فيه.

٣) محمد رمضان عبد الله الكركوكي، الاشعري الحسيني ولد عام ١٩٣٧م، وعاش طالباً للعلم فحصل على البكالوريوس والماجستير، توفي في بغداد سنة ٢٠١٤م، ودفن في كركوك عد مسيرة كبيرة حافلة بالعلم والتقوى والصلاح. ينظر: موقع تاريخ علماء، واعلام بغداد

٤) قصد المؤلف (رحمه الله) بين ١٩٧٥م– ١٩٨٠م.

٥) الباقلاني وآراؤه الكلامية، دكتور محمد رمضان عبد الله، مطبعة الأمة، بغداد، العراق، د.ط، احياء التراث، ١٩٨٦م، ص٦٠٥.

٦) ينظر: مجمع الاشتات، الدكتور عبد الله مصطفى النقشبندي، ط١،، (بد. مك)، ١٩٨٩م.

٧) ينظر: المصدر نفسه، مباحث البرهان العقلي، ص١٢٠ – ١٤٧.

٨) الهرشمي نسبة إلى قرية هرشم التي كان يسكنها أجداده، وهي الآن تسمى مصيف صلاح الدين شمال مدينة أربيل وفيها جامع، للصلاة ومكان مخصص في الجامع لتعليم أبناء القرية العلوم الشرعية. ينظر النجم الزاهر، نكتل يوسف كشمولة، مطبعة الجمهورية، الموصل، ط٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ص١١٤.

٩) القومية الكردية، وهي أحدى القوميات الرئيسية في العراق، والتي يتكلم أهلها بلغة خاصة لا تشبه اللغة العربية، حيث يتواجد معظم أهل هذه القومية في المناطق الشمالية من العراق، علماؤنا في خدمة العلم والدين، عبد الكريم محمد المدرس، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م، ص٣٣٣

١٠) ينظر: النجم الزاهر، كشمولة، ص١١٩ و ص١٣٩.

١١) مقال حدثني الهرشمي، الدكتور محسن عبد الحميد، مجلد الرائد، عدد ١٢، عام ٢٠٠م.

١٢) وهذا ما أوضحه الدكتور في كتابه الحرية الجامعية، حيث تكلم عن مسيرته العلمية، وتفانيه في طلبه.

١٣) الصوفية: تسمية اطلقت على اشخاص لأنهم في الصف الأول بين يدي الله عز وجل بارتفاع همهم وإقبالهم على رب العزة بقلوبهم ووقوفهم بسرائهم بين يديه (سبحانه وتعالى) ينظر: عوارف المعارف، عمر بن محمد بن عبد الله ابن عمويه، أبو حفص شهاب الدين القرشي التيمي البكري السُّهْرَوَرْدي (المتوفى: ٦٣٢هـ)، تح: أديب الكمداني ومحمد محمود المصطفى وسيد المهدي أحمد، ط١، المكتبة الملكية، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١ م، ج١، ص١٠٢.

١٤) بحسب ترجمة المؤلف عليه سحائب الرحمة والغفران، وكان أول طالب عراقي يحصل على هكذا شهادة من جامعة عملاقة. في كتابه المعنون الحرية الجامعية. ينظر: النجم الزاهر، ص١٤٢؛ والحرية الجامعية، عبد الله مصطفى، مطابع التعليم العالي، بغداد، العراق، ط١، ١٩٨٩م، ص٣٢٣.

١٥) ينظر: معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي، دكتور عبد الله مصطفى كمال الدين (ت: ١٩٩٩)، محتوى الكتاب.

١٦) ينظر: مؤلفات الشيخ عباس في ثناياها، منها ميزان الاعتدال لحفظ الدين والأحوال، عباس السيد فاضل

الحسني، دار الضياء للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ط١، ٢٠١٩م.

١٧) وقد نال الإجازة العلمية في بغداد وأقيم بدمراسيم نمنح الاجازة العلمية في جامع سعدية بشر العمري بالمنصور شارع ١٤ رمضان، وكان الحاضرون ان ذاك أكابر علماء العراق والمثقفون، وطلاب العلم، وكان يوماً مشهوداً، وكان الباحث أن ذاك حاضراً وقد شهد منح الشيخ محمد للإجازة العلمية من قبل مجيزة عبد الله مصطفى في عام ١٩٩٦م.

١٨) ينظر: مجلة الخطيب/ العدد ٩/ ص١٠١٥؛ وكذلك: النور الساطع في مدينة أربيل، نور الدين موسى، (بد. ط)، (بد. دار)، (بد. ت)، ص ٣٢٦.

١٩) ينظر: المصدر نفسه، ص٣٥٤.

٢٠) ينظر: الحرية الجامعية، عبد الله مصطفى، ص٣٠٣، ص٣١٧.

٢١) ينظر: جريدة التآخي ليوم الأربعاء ٠٧-٠٣- ٢٠١٢م.

٢٢) ينظر: جريدة التآخي ليوم الأربعاء ٠٧-٠٣- ٢٠١٢م.

٢٣) ينظر: ويكيبيدا، عبد الله القشبندي.

٢٤) وهو عبارة عن أربعة كتب في كتاب واحد، منها كتاب الرفيق الأعلى تحدث فيه الدكتور عن العقائد وهذا الكتاب يخص مجال بحثنا.

٢٥) ينظر: مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، واجهة الكتاب.

٢٦) ينظر: مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، ص١- ص١٧٢.

٢٧) ينظر: المصدر نفسه، ص١٧٣- ص٢٤٤.

٢٨) ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٤٦- ص ٢٨٠.

٢٩) ينظر: المصدر نفسه، ٢٨١- ص٣٥٢.

٣٠) ينظر: مجمع الاشتات، عبد الله النقشبندي، ص٣٥٥ وما بعدها.

٣١) ينظر: مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، ص٩٣.

٣٢) ينظر: المصدر نفسه، ص٩٣، كما يرى الباحث أن الدكتور قد استخدم مصطلحاً جديداً في الحوار الكلامي المعاصر.

٣٣) هذه كبرى المسلمات الكلامية التي وقعت بين الأشاعرة والمعتزلة في اعتبار المعدوم شيء، وهذا خطأ كبير وقتع من المعتزلة.

٣٤) مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، ص١٣.

٣٥) البرهان العقلي: يراد به الاستدلال العقلي عند المتكلمين من المدرستين الأشعرية والماتريدية، كون الاستدلال غي الدليل بمعنى استنباط الدليل من القرآن والسنة النبوية المطهرة، ومن الكون، ينظر: هداية المسترشدين في شرح معالم أصول الدين، محمد تقي الدين الأصفهاني، ج٣، ص٥٣٩.

٣٦) ينظر: مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، ص٩٣ – ص٩٤.

٣٧) الطبري: هو الفقيه العالم محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب من أهل آمل طبرستان أحد أَئِمَّة الدُّنْيَا علما ودينا، ولد سنة (٢٢٤هـ)، اجتهد في طلب العلم، فسمع من عبد الملك بن ابي الشوارب، والمروزي، وحدث عنه أحمد بن كامل القاضي، ومحمد بن عبد الله الشافعي، من تصانيفه كتاب التَّفْسِير وَكتاب التَّارِيخ وَكتاب الْقرَاءَات وَالْعدَد والتنزيل وَكتاب اخْتِلَاف الْعلمَاء وتاريخ الرِّجَال، وغيرها، توفى – رحمه الله- سنة

(٣١٠هـ). ينظر: تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف ابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م،ج٥٢,ص١٨٩ ؛ وتاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، ج٢، ص ٥٤٨.

٣٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، الطبري، ج١، ص٣٧١.

٣٩) ابن رشد: أَبُو الوَلِيْدِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ الإِمَامُ، شَيْخُ المَالِكِيَّة، قَاضِي قُرْطُبَة، كَانَ حَافِظاً لِلْفقه، مقدَّماً فِيْهِ عَلَى جَمِيْع أهل عصره، مِنْ أهل الرِّيَاسَة فِي العِلْمِ، وَالبرَاعَة وَالفَهْمِ وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ كِتَابُ (المُقَدِّمَاتِ) وغيرها. يُنظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ج١٩، ص٥٠١- ٥٠٢.

٤٠) ينظر: العقل والنقل عند ابن رشد، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (المتوفى: ١٤١٥هـ)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م،ص ٧٧.

٤١) أورد هذه الملاحظة كون الدكتور يحاول التصدي لزحف الغزو والفكر باتجاه الإسلام، وانتزاع عقيدته السليمة.

٤٢) مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، ص٢٧.

٤٣) رينيه ديكارت (بالفرنسية: René Descartes) ولد (٣١ مارس ١٥٩٦ ومات ١١ فبراير ١٦٥٠)، فيلسوف، وعالم رياضي وفيزيائي فرنسي، يلقب بـ"أبو الفلسفة الحديثة"، وكثير من الأطروحات الفلسفية الغربية التي جاءت بعده، هي انعكاسات لأطروحاته، اخترع نظامًا رياضيًا سمي باسمه وهو (نظام الإحداثيات الديكارتية)، الذي شكل النواة الأولى. ينظر: ديكارت التأملات في الفلسفة الأولى، عثمان أمين، تصدير: مصطفى أمين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص١١-٣٤.

٤٤) وهم الفلاسفة الجوالون قسم من فرق الفلاسفة اليونانية، ومنهم العندية والعنادية، واللاأدرية. ينظر: شرح العقيدة النسفية، التفتازاني، ص٤.

٤٥) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل الطوسي الغزالي، ولد سنة ٤٥٠هـ، وتوفي سنة (٥٠٥هـ)، الامام، الفقيه الأشعري، أحد أعلام عصره واحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري، ومحجة الدين التي يتوصل بها الى دار السلام، كان إماما في علم الفقه الذي اخذه في مدينة طوس على يد الشيخ أحمد الراذكاني، من مؤلفاته إحياء علوم الدين. ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية: عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفي: ٦٤٣هـ)، تح: محي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ج١، ص٢٤٩.

٤٦) ينظر: مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، ص٥٥.

٤٧) ينظر: المصدر نفسه، ص٤٦.

٤٨) ينظر: المصدر نفسه، ص٤٨.

٤٩) ينظر: مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، ص٤٩-ص٥٠.

٥٠) مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، ص٥٠.

٥١) المصدر نفسه، ص٥٠، ويرى الباحث أن هذا الاستعراض للدكتور عبد الله رحمه الله والاستدلالات

والاعتراضات بصيغة السؤال الاستنكارسي بعد محاورة كلامية لعلم الكلام المعاصر حيث يندرج في الأدلة والبراهين التي تردع وتسقط دعوى المشككين.

٥٢) ينظر: مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، ص٥٠.

٥٣) المصدر نفسه، ص٥٠.

٥٤) قصد بها الدكتور أنه كفر بواح، وقد أنكر الركن الأول وهو الإيمان بالله، وقد أكبر الفرية على الله جل جلاله وعم نواله.

٥٥) مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، ص٥٤، ص ٥٥، ص٥٦، وايضاً بشأن شيوع اللغة اللاتينية ينظر: تاريخ الأدب العربي، ارنولد نيكلسن، ص٣٥٩– ص٣٦٢.

٥٦) مؤلفات الغزالي، دكتور عبد الرحمن بدوي؛ وأيضاً منهاج فلاسفة المسلمين، علي مصطفى النشار.

٥٧) مصطفى سامي النشار:

٥٨) محمد عمارة: ولد بكفر الشيخ، ريف مصر ١٩٣١/١٢/٨م، وحفظ القرآن صغيراً بدأت تتفتح وتنمو اهتماماته الوطنية والعربية وهو صغيراً، تخرج من جامعات مصر حاصلاً على الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية–كلية دار العلوم–جامعة القاهرة ١٩٦٥م، ودرس الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص فلسفة إسلامية–كلية دار العلوم–جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ودرس الدكتوراه في العلوم الإسلامية وتخصص فلسفة إسلامية–كلية دار العلوم–جامعة القاهرة ١٩٧٥م، وأول مقال نشرته له صحيفة (مصر الفتاة) بعنوان (جهاد عن فلسطين)، تقرير علمي رد على كتاب "مستعدين للمجاوبة" لـ سمير مرقص)، محمد عمارة مصطفى عمارة، الكتيب هدية مجلة الأزهر لشهر ذي الحجة ١٤٣٠ هـ، عن المؤلف.

٥٩) الشعراوي: من أبرز علماء مصر، وأشهرهم في زمانه، تجري الحكمة على لسانه في أقواله وتترجمها أفعاله، ولد في قرية دقادوس ١٩١١/٤/١٥م، حفظ القرآن وتعلم مبادئ العربية في الكتاتيب، ثم دخل معهد للازهر وتخرج منه، من ابرز شيوخه عبد الرحمن الشهابي، والإمام المراغي، له الكثير من التلاميذ، واشتهر عند القائه محاضرات في التلفزيون المصري عن تفسيره خواطر الشعراوي، توفي عام ١٩٩٨م. ينظر مذكرات إمام الدعاة: محمد زايد، ط٤، دار الشروق، ١٩٩٨م، ص٢٧؛ ودعوني وربي – الأيام الأخيرة في حياة الشيخ الشعراوي – ، إبراهيم حسن الأشقر دار الروضة، (بد. ط)، (بد. ت)، ص٥.

٦٠) عبد الكريم المدرس: عبد الكريم بن محمد بن فاتح، ولد في قرية بالسليمانية عام ١٩٠٤م، وتوفي ٢٠٠٥م، نشأ في حجر والديه في أسرة دينية، أخذاً عنه العلم، ودرس في العراق النحو، والمنطق، وآداب الحديث، والتشريع في الفلكيات، له مؤلفات في فنون شتى. ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص٣٣٣، وينظر: حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، دار الشؤون الثقافية – بغداد، الطبعة ١، ١٩٩٥م، ص١٣٢.

٦١) يمكن الرجوع إلى المبحث السابق والاطلاع على حياة الشيخ العلمية، وأنه مجاز ومجيز، في العلوم العقلية والنقلية، وكثيراً ما سمعت الدكتور محمد فاضل السامرائي رحمه الله يثني عليه ويروي غنه علومه في خطبه المنبرية، فضلاً عن الندوات العلمية، والحلقات التلفزيونية.

٦٢) ينظر: مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، ص ١٤٣.

٦٣) سورة سبأ، الآية ٢٨.

٦٤) ينظر: مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، ص ١٤٤.

٦٥) يمكن للقارئ تلمس ذلك في كتب التفاسير وكتب الاعجاز على شتى تنوعها في مجال الاعجاز، مثل الجرجاني، وغيره.

٦٦) ينظر: مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، ص١٤٤.

٦٧) سورة الأنبياء، الآية ٢٢، مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، ١٤٤.

٦٨) ينظر: شرح العقائد النسفية، التفتازاني، ص٤٨ – ص٤٩.

٦٩) سورة البقرة، الآية ١٦٤.

٧٠) ينظر: العقيدة الإسلامية ومذاهبها، قحطان الدوري، مباحث أدلة وجد الله.

٧١) ينظر: مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، ص١٥٥– ص١٥٦.

٧٢) سورة المائدة، الآية ١٧.

٧٣) سورة فاطر، ٤٤.

٧٤) مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، ص٢٠.

٧٥) مجمع الأشتات، عبد الله النقشبندي، ص٤٠.

٧٦) المصدر نفسه، ص٤١.

٧٧) أراد به ذات الله جل جلاله وعم نوره.

٧٨) يؤيد ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) كان الله وكان الكون عماء حيث لا ماء ولا سماء، وهنا رد الدكتور علبط الفلسفة القائلة بأن العدم يمكن أن يسمى شيئا وهذا كلام باطل مجمع الاشتات ٩٣.

٧٩) مجمع الاشتات، عبد الله النقشبندي، ٩٤–٩٥.

٨٠) المصدر نفيه، ٩٤–٩٥.

٨١) مجمع الاشتات ص ٩٤.

٨٢) المصدر نفسه، ص ٩٥.

٨٣) المصدر نفسه، ص٩٦.

٨٤) مجمع الاشتات، عبد الله النقشبندي، ص٩٨

٨٥) ينظر: المصدر نفسه، ص٩٩.

٨٦) ينظر: المصدر نفسه، ص٩٩.

٨٧) ينظر: المصدر نفسه، ص٩٩.

٨٨) مجمع الاشتات، عبد الله النقشبندي، ٩٧–٩٨.